تنمية المجتمع المحلي

إن مصطلح "مجتمع محلّي" يُستخدم للدلالة على المكان الذي يعيش فيه الناس وكذلك على الأشخاص الذين يسكنون فيه. يمكن أن يشير المجتمع المحلي كذلك إلى مجموعة من الأشخاص يعرّفون عن أنفسهم كمجتمع ، بسبب تشارك التجارب أو الخلفيّات أو القيم أو الدين أو الثقافة .

ما هي التنمية المحلية ؟

التنمية المحلّية هي بناء المجتمع المحلي من خلال تحسين العمليات التي تجري من خلالها الأمور و يمكن أن يشكّل ذلك غايةً بحد ذاته، ولكن يمكن أن يُنظَر إليها كذلك كبداية لمسار أوسع . المقصود بالمسار أن يبني المجتمع المحلي ويجعله أقوى وأن يساعد أعضاءَه على أن يروا أنّه عليهم العمل سويّة من أجل أغراض مشتركة وأن يحفّزهم الى خلق الطرق لجعل ذلك ممكناً.

فيما يمكن تعريف التنمية المحلّية على أنّها : مسار تحسين فهي يجب أن تركّز على التحرّكات والنتائج . ولا يمكنكم إشراك الناس في مسار أو في خلق مسار إلاّ في حال وجود غاية في النهاية ، سواء كانت إقناع البلدية بوضع إشارة ضوئية للسير أم إنهاء الفقر . لذلك عندما نطرح كيفية الانخراط في التنمية المحلية ، وكيفية استخدامها ، فإنّنا نشمل اختيار المسائل التي تخاطب الحاجات المجتمعية المحسوسة. وفقط من خلال التركيز على القيام بتحرّكات لتحقيق هذه النتائج التي تعالج هذه المسائل، يكبر احتمال جعل الموطنين منخرطين في برامج التنمية المحلية .

التنمية المحلية تلعب دور القاعدة الأساس لأنواع أخرى من الانتظام وهي بحدّ ذاتها تصوّب نحو مسائل مجتمعية تؤثّر على الجميع مثل التنمية الاقتصادية ، والصحة العامّة والغاية منها هي بناء قدرة المجتمع المحلّي على التعاطي مع أي حاجات أو مسائل تنشأ وهي تظهر في مشاريع مجتمعية أصغر كتنظيف الأحياء أوبناء ملعب في المجتمع المحلي .

نفترض في كافة برامج التنمية أنّ المجتمع يمتلك قدرةً أو يمكن أن يبني قدرةً على حل العديد من أو معظم مشاكله الخاصّة، وأن يحدّد الاتّجاه الذي يجب أن تسلكه الصحة والتنمية المجتمعية. هذا يعني أنّ المجتمع يمتلك (أو يمكن أن يكتسب عبر المساعدة والخبرة) الأشخاص والمؤسسات والمعرفة للتعاطي مع المسائل التي يواجهها.

تشدّد التنمية المحلّية (غالباً ولكن ليس دائماً) على التحرّك الإيجابي من جانب المجتمع المحلّي بأسره و قد يكون الغرض كسب الاستقرار الاقتصادي ، أو من أجل تحسين الظروف الاجتماعية مثلا (تدمير حي من أجل فسح المجال أمام طريق سريع أو مساكن ذات كلفة عالية) .

أهمية التنمية المحلّية :

1- يمكن أن تكسر الحواجز ضمن المجتمع المحلي من خلال تشجيع التواصل وتحسينه بين مختلف الأفراد والمجموعات السكّانيّة .
2- يمكن أن تجمع أشخاصاً ليس بينهم أي صلة في الأوضاع العاديّة
3- يمكن أن تؤسّس لأرضية صلبة يقوم عليها الدعم المجتمعي للتحركات حول مسائل مهمّة .
4- يمكن أن تساعد الأفراد والمجموعات على اكتساب مهارات ومعارف جديدة .
5- يمكن أن تدفع إلى الأمام قادة محليين من داخل المجتمع المحلي .
6 - يمكن أن تشجّع المجتمع المحلي على تحديد موارده الخاصّة وعلى فهم نقاط قوّته . عندما يمتلك الناس فهماً واضحاً لما هو متاح أمامهم ولما يمكنهم القيام به عندها يستطيعون استخدام مواردهم على أفضل وجه.
7 - يمكن أن تجعل المجتمع المحلّي مكتفياً ذاتيّاً وقادراً على تحديد مشكلاته بنفسه وحلّها .
8 - يمكن أن تُعطي الجميع صوتاً ، وتجعل الديمقراطيّة التشاركية الطريقة الطبيعية لصناعة القرار المجتمعي .
9- يمكن أن تبني قاعدةً لمجتمع محلي واقعي ولإنصاف حقيقي، ما يؤدّي إلى مجتمع محلّي صحّي وتغيير اجتماعي إيجابي وطويل الأمد .

متى يتم العمل في التنمية المحلّية ؟

تنطلق التنمية المحلّية عادةً بسبب حاجة معيّنة أو ظروف صعبة ، فهي

مطلوبة في الواقع في أي وقت عملياً وفي أي مكان يتّسم فيه النظام الاجتماعي بالظلم ، أو تكون نوعيّة الحياة لبعض أعضاء المجتمع المحلي على الأقل غير مقبولة أو تكون فيه الأنظمة أو الموارد غير ملائمة لتلبية كافّة حاجات المجتمع، أو يكون فيه المجتمع المحلي مهدَّداً من الداخل أو من الخارج. وقد تكون التنمية المحلية مناسبة حتّى عندما تكون الأمور على ما يرام إذ يكون عندها الوقت ملائماً للقيام بتغييرات إيجابيّة يكون من الأصعب القيام بها في الأوقات الصعبة مثل (تحسينات في الظروف البيئية) بكلمات أخرى هنالك حاجة للتنمية المحليّة في كافّة الأوقات تقريباً، وفي أي مجتمع محلّي أو محلّة تقريباً.

في حالات عديدة ، تكون المشكلات خفيّة أو غير مُعترَف بها. على سبيل المثال قد يدير أعضاء المجتمع المحلي رؤوسهم فلا يلاحظون الجوع والفقر في بقع معزولة في المجتمع ، أو ببساطة لا يدركون أن أعداداً كبرى من مواطنيهم لا يتمكّنون من الوصول إلى الرعاية الصحيّة لا يستطيع العديد من المجتمعات المحلية رؤية المشكلات التي تواجهها هذه المجتمعات أو ربّما لا ترغب برؤيتها إلى أن تبرز الأزمة. قد يتطلّب الأمر كارثة (كما حصل في الفيضانات والدمار الذي حلّ على مدينة (نْيو أورْليانْز) إثر إعصار كاترينا عام (2005) لكي يواجه المجتمع المحلي أو البلد بأسره الوقائع ويتعاطى معها .

فلسفة تنظيم المجتمع المحلي :

القاعدة الحديدية لتنظيم المجتمع المحلي هي (أن لا تفعلوا للناس ما يمكنهم القيام به بأنفسهم) وعليه تنطوي فلسفة تنظيم المجتمع المحلي على :

1 - تقع على عاتق كل فرد في المجتمع المحلي مهمة تحقيق حاجاته بنفسه باذلا في سبيل ذلك أقصى جهده وإن رفاهية الفرد في المجتمع تؤثر على باقي الافراد لإعتماد الناس على بعضهم البعض .

2 - عمليات التنمية المحلية تنبع من رغبات وحاجات جميع الناس لذلك فمن حق بل من واجب كل سكان المجتمع المحلي بكافة طبقاته وطوائفه أن يشتركوا في عملية لتنمية .

3 - تتمثل عمليات التنمية المحلية برفاه المجتمع والحياة الكلية المتكاملة للفرد .

4 - تنطوي فلسفة تنظيم المجتمع المحلي على ضرورة قبول الناس للتغيير الاجتماعي وتنمية الخدمات المواكبة لظروف المجتمع .

5 - تنظيم المجتمع المحلي عملية ديمقراطية لا بد لمنظمات المجتمع المحلي وهيئاته وأفراده أن تشترك فيه من خلال ممثلين لها يتم إختيارهم من قبل تلك الهيئات

أهداف التنمية الاجتماعية :

تسعى التنمية الاجتماعية الى تحقيق الاهداف التالية :

1 - خلق الرغبة في التغيير من خلال استثارة عدم الرضا عن الأوضاع ألقائمة وإيجاد أدوار اجتماعية جديدة لأفراد المجتمع لتحويله من مجتمع تقليدي يعيش في ظل عادات وتقاليد مُتخلفة إلى مجتمع مُتقدم اجتماعيا و ماديا .

2 - تعميم فرص التعليم وتحسين نوعيته ودفع الأفراد الى تحسين أوضاعهم لاجتماعية والتعاون والتضامن فيما بينهم للمساهمة جميعا في حل مشكلاتهم المشتركة .

3 - معالجة المشكلات المترتبة عن التنمية الاقتصادية كالهجرة من الريف إلى الحضر والتي من شأنها أن تزيد نسبة البطالة .

4 - تدعيم القيم والاتجاهات الإجتماعية الإيجابية مثل المثابرة والتعاون وأداء الواجب .

5 - تدعيم الحياة الأسرية لتزيد قوتها وتماسكها واستقرارها وتعاون أفرادها بين بعضهم البعض مع توفير الضمانات الإجتماعية اللازمة لأفرادها .

معوقات التنمية الاجتماعية

تتمثل معوقات التنمية الاجتماعية في ما يلي :

1- معوقات إجتماعية :

آ - العصبية : قد يواجه المجتمع أثناء عملية التنمية ببعض الجماعات المعارضة والتي تقف امام تنفيذ مشروعات وبرامج التنمية دون تقديم تفسير واضح لموقفهم .

ب - تركز السلطة : تتركز السلطة في العائلة بالوالدين أو كبير العائلة .

ت - المنزلة الاجتماعية : وهذه الصفة تفرض على الفرد أدوارا إجتماعية معينة وتحتم عليه الابتعاد عن اداء ادوار اخرى قد تؤدي الى ضعف منزلته الاجتماعية مثل رفض البدوي القيام بأعمال الزراعة .

2- معوقات ثقافية : من الضرورة التأكيد على دراسة البناء الاجتماعي لأن كثيراً من مشروعات التنمية الاجتماعية فشلت نتيجه لجهل الباحثين بثقافة المجتمع .

3 - المعوقات الاقتصادية : وترتبط مثل هذه المعوقات بالموارد الطبيعية المتوفرة والاستخدام الكفوء للموارد المتاحة للمجتمع .

4- معوقات إدارية : وتتمثل في تعقيد الاجراءات والروتين وبطء إصدار القرارات وعدم وضع الرجل المناسب في المكان المناسب .

5- معوقات تخطيطية : وتتمثل في سوء التخطيط للتنمية ومن مظاهره :

آ - عدم مراعاة الشمول والتكامل والتوازن في خطة التنمية لمختلف القطاعات.

ب - تجاهل المشاركة من قبل أفراد المجتمع .

ت - نقص الوعي التخطيطي وعدم معرفة وضع الخطط للتخطيط الشامل .

ث - عدم وجود التعاون والتنسيق الكافي بين أجهزة التخطيط وأجهزه التنفيذ .

تنمية المجتمع الريفي

ماذا نقصد بتنمية المجتمع الريفي ؟

تعددت تعاريف التنمية الريفية واختلفت فيما بينها ، ويرجع ذلك إلى النظر للتنمية الريفية من منظور جزئي وقطاعي ، فهناك من يحددها باعتبارها عملية تعليمية أو أنها مدرسة للديمقراطية أو أنها تنمية زراعية أو تنمية اجتماعية...، ولكن في حقيقة الأمر فإن تنمية المجتمع الريفي تتضمن كل تلك العناصر .

تشمل تنمية المجتمع الريفي مجموعة من المناهج والأنشطة التي تهدف إلى تحسين الرفاه وسبل العيش للسكان الذين يعيشون في المناطق الريفية. تُعتبر تنمية المجتمع الريفي مهمة في البلدان النامية حيث يعمل عدد كبير من السكان في الزراعة. ونتيجة لذلك فقد تم إتباع مجموعة من الطرق لتنمية المجتمع وتُستخدم من قبل المنظمات العاملة في مجال التنمية الدولية. تكون معظم الجهود الرامية إلى تعزيز التنمية المجتمعية الريفية من خلال خبراء من خارج المجتمع مثل المسؤولين الحكوميين وموظفي المنظمات غير الحكومية والمستشارين الأجانب . وقد أدى ذلك إلى جدل طويل حول استمرارية هذه الجهود وإلى أي مدى يتم تمكين سكان المناطق الريفية من اتخاذ قراراتهم بأنفسهم .

التنمية يمكن تحديد مفهوم الريفية وفقاً للمنظور التكاملي بما يلي :

عرف البنك الدولي التنمية الريفية بأنها : إستراتيجية مُصممة بهدف تطوير الحياة الاقتصادية والاجتماعية لمجموعة من الناس هم فقراء الريف وتتضمن هذه الإستراتيجية توسيع منافع التنمية حتى تشمل من هم أكثر فقرا بين الساعين لرزقهم في المناطق الريفية وتمتد التنمية الريفية إلى ما هو أبعد من أي قطاع محدد . فهي تشمل تطويرالإنتاج وزيادة فرص العمل مما يحقق بالتالي مداخيل أعلى للجماعات المستهدفة بالإضافة إلى تحقيق حد أدنى من مستويات الغذاء والمأوى والتعليم والصحة .

من الواضح أن هذا التعريف ركز على الفئة الفقيرة المحرومة والتي عانت من ظروف التخلف ردحاً طويلاً من الزمن ، وهو يؤكد على تكامل وشمول خطط وبرامج التنمية الريفية .

التنمية الريفية عموما مفهوم يشير إلى عملية تحسين نوعية الحياة والرفاهية الاقتصادية للناس الذين يعيشون في مناطق معزولة نسبيا وقليلة السكان . والتنمية الريفية تركز تقليديا على استغلال الأراضي والموارد الطبيعية بصورة كثيفة مثل الزراعة .